

# عطور الشرق

معهد العالم العربي  
1, شارع فوسسي سان بيرنار  
ساحة محمد الخامس  
75005 باريس  
imarabe.org

معرض من 26 سبتمبر 2023 إلى  
17 مارس 2024



آثار التبريزي، مهر في حمام بخوارزم، مهر ومشتري،  
شيراز (إيران)، نسخة مؤرخة بين 1540 و 1550. حبر  
وغواش وأوراق مذهبة، كوينهاغن، مجموعة ديفيد،  
كوينهاغن © مجموعة ديفيد

ينظم معهد العالم العربي، من 26 سبتمبر 2023 إلى 17 مارس 2024،  
معرضاً فريداً من نوعه، يُدخل الزوار في قلب إحدى حضارات العطور  
من حقبة العصور القديمة إلى يومنا هذا

التواصل الإعلامي:  
Glob Art  
هايا طاهري

contact@glob.art  
0681080716

يدعو هذا الحدث الأول من نوعه الجمهور إلى خوض تجربة ترحال حقيقي  
للحواص في الشرق، عبر طرق التجارة في شبه الجزيرة العربية، حيث جرى  
نقل البخور والعنبر والعود والتوابل، ومرورا بالطقوس التي امتدت عبر  
القرون الماضية، يدعو هذا الحدث غير المسبوق جمهوره لخوض تجربة  
ترحال حقيقي للحواص في الشرق.



مبخرة، الموصل (العراق)، منتصف القرن الثالث عشر.  
نحاس مصبوب مرصع بالفضة، لندن، ناصر د. خليلي  
الفن الإسلامي @ خليلي مجموعة  
بلمسبر (تمثال نصفي للنوبي)، القرن الثاني، برونز  
مصبوب، ليون، متحف الفنون الجميلة في ليون  
© متحف الفنون الجميلة في ليون



في فضاء يمتد على ما يزيد عن 1000 متر مربع، يعرض ما يقارب 200 عمل تراثي ومعاصر - مخطوطات، ومنمنمات، ومنسوجات، ولوحات، وصور فوتوغرافية، وتركيبات، ومقاطع فيديو - لتشعرنا كيف مثلت العطور دوماً بُعداً أساسياً في العالم العربي، من أعلى قمم جبال الأطلس إلى ضفاف نهر الفرات .

تتخلل المعرض أنظمة عطور مدهشة، حيث ستعمل على حشد كل الحواس ودعوة الزوار إلى الانغماس في سحر الروائح التي ابتكرها خصباً لهذا المعرض، صانع العطور الخلاق كريستوفر شيلدرزك

### الانغماس في روائح الشرق

سُدى الزائر للسير واستكشاف المغامرة الرائعة للعطور في عموم الوطن العربي. من حقول العطور النادرة إلى ورشة العطار، ومن شوارع المدينة الأثرية إلى الحمام، من الفضاء المقدس إلى قلب المنزل، سيتابع الزائر هذه الثقافة وهي تعبر عن نفسها من حوله، بانتمائها للتراث وقدرتها على المحافظة على حيويتها حتى الآن، ببهاراتها ونكهاتها المتنوعة. وهكذا يبرز المعرض لرائحه طبيعة العلاقة الاندماجية التي وحدت بين العطور والعالم العربي، مسلطاً الضوء على علاقتهما الطويلة، والروائح التي ميزت اتحادهما، والعادات المتنوعة التي امتلكت دوراً اجتماعياً أساسياً ووحدت بينهما برابط لا ينفصم .

### أندر العطور وأثمنها

من شبه الجزيرة العربية إلى الهند، ومن الجزر الإندونيسية، إلى حدود آسيا البعيدة، مروراً بحوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأدنى، يكشف الزائر مصدر خلاصات العطور النادرة والتمينة التي صنعت شهرة التجار العرب. فمنذ العصور القديمة، لعبت الجزيرة العربية،



دينيس دايو، قطاف في مرتفعات الأطلس المتوسط.  
الأطلس المتوسط (المغرب)، 2015. تصوير قياسي.  
مجموعة الفنان © دينيس دايو

أرض العطور والبخور والعنبر والمر، دورًا رئيسيًا في تجارة العطور. فيما ازدهرت خلاصات عطور الأزهار، والورد، والزعفران، والياسمين، في حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأدنى. كما حصد رجال مجموعة من المواد الخام الأخرى في ظل مخاطر لا حصر لها، هناك في آسيا البعيدة، وظل أصل بعض هذه المواد، مثل العنبر أو المسك، غامضًا لفترة طويلة، بما سمح للعرب باحتكار تجارتها. فكانت، دوماً وإلى يومنا هذا، إلى جانب خشب العود، من بين أكثر خلاصات العطور شهرة في هذه الصناعة المتميزة.

## روائح المدينة

تستمر الرحلة في المدينة الأثرية، بما يتيح للزائر اكتشاف الاستخدامات المتعددة للعطور في الأماكن العامة، بما يشهد على المكانة العظيمة التي تمنحت للروائح والعطور في المجتمع العربي الإسلامي. تعتبر المدينة بالفعل مكانًا للخلط والتبادل، حيث تصادف جميع أنواع الروائح، ذات الاستخدامات المحددة: التجميلية أو العلاجية أو الدينية. يعبر الزائر سوق العطارين، ثم يزور الحمامات قبل الذهاب للصلاة. غالبًا ما يكون صانعو العطور من الصيادلة وأصحاب الخبرة المرموقة. يتطلب ابتكار



محمد عبيدي، مسقط، عمان، 2023  
© متحف معهد العالم العربي / فلاديمير أنطاي

العطر إقنان مجموعة من الخطوات، أولها وأهمها التقطير، باعتباره عملية معروفة منذ العصور القديمة، قبل أن يتقنها ويعمل على تحسينها العلماء المسلمون منذ القرن التاسع.

وعلاوة على المكانة التي يتمتع بها صانعو العطور، فإن منطقتهم تقع دائماً في قلب السوق، بالقرب من المسجد الرئيسي. يذكر هذا التقارب بالدور الأساسي للعطور في طقوس الطهارة التي ينص عليها الإسلام وتجري أطوارها في الحمام، الذي يعتبر أيضاً مكاناً بارزاً للتواصل الاجتماعي.

يمكن البعد الروحي المتعلق بالعطور من النظر في استخداماتها المرتبطة بال مقدسات، والتأكيد بالتالي على عناصر الاستمرارية الانقطاع، بين عصور ما قبل الإسلام والعالم الإسلامي بين أمس واليوم. حيث بدأ تاريخ العطور في مصر القديمة، إذ جرى استخدامها للتواصل مع الآلهة. كما وظفتها الديانتان اليهودية والمسيحية كشفيح أو وسيط مع الرب. كانت العطور قبل الإسلام ملكاً لله، ثم قدمها الثقافة العربية الإسلامية للبشر ومنحتهم بذلك هذا التفرد. ولذلك، فإن الثقافة الشعبية في الإسلام اليوم هي التي تصفي نوعاً من الفضائل السحرية على البخور.

## في قلب حميمية البيت العربي الإسلامي

في نهاية رحلته، سيدخل الزائر إلى قلب البيت، حيث تجري وتدور كل الخصوصيات. تعتبر الرائحة، أولاً وقبل كل شيء، مكوناً رئيسياً للتواصل الاجتماعي، كما يتضح من الطقوس التي أتبعها الأجداد في استقبالهم



ماجدة خطّاري، تزنّات تركيا، 2010-2009،  
نسخة تماثليّة مطبوعة على ورقة مغلقة على ديونند  
(مطبوعات المعرض) مجموعة الفنّانة،  
سم 120X180 مجموعة الفنّانة © ماجدة خطّاري

للضيوف، بما في ذلك تعطيهم. فيكون بذلك عنصرا لا غنى عنه في حفل الترحيب بالضيوف، وله دلالته في عمق الثقافة العربية. وهكذا فإن رشاشات ماء الزهر أو المباخر موجودة في كل بيت .

أخيّرًا، يفتح هذا البيت أبواب مخبئه السري للزائر: مهجع النوم. تستثير العطور الرغبة وترافق مجموعة من طقوس الإغواء. يتم الحديث دوما عن الزعفران والمسك والعنبر باعتبارها مثيرة للشهوة ومصدرا للإلهام الشعر العربي في التغني بالمحبوب. تُستخدم العطور لتحفيز الرغبة عبر تعطير المكان: يتم إخفاء العطور الصلبة في مجوهرات مخصصة لحملها، أو في صناديق مخرمة موضوعة في الغرفة، بحيث تنشر رائحتها المحفزة .

تخبرنا المعروضات، القديمة منها والمعاصرة، وكذلك المواد الخام المستخدمة، عن أهمية العطور والمرام والزيوت والبلاسم، ومعها المياه والبخور في الممارسات الثقافية والاجتماعية والحميمية. وبذلك يقدم لنا حوارها مدى أهمية العطر في صون التقاليد وتغلغله في عمق الحياة اليومية، بالأمس كما اليوم. يمكن اعتبار عطور الشرق في الواقع بصمة لا تزال حية، لثقافة قديمة ومتجدرة .

## عن المعرض

يصاحب المعرض برنامج ثقافي متنوع - حفلات موسيقية، وندوات، وورش عمل، وعروض سينمائية، ولقاءات أدبية...- من أكتوبر 2023 إلى فبراير 2024.

المزيد من المعلومات على موقع معهد العالم العربي: [imarabe.org](http://imarabe.org)